



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

قسم علوم القرآن

الدراسات الاولية / بكالوريوس

المحاضرة الرابعة: موارد التفسير بالاثار

المرحلة : الرابعة

مدرس المادة:

أ.د إبراهيم علي فحل

alfahal_64@tu.edu.iq

١ - تفسير القرآن الكريم بالقرآن ، فان القرآن الكريم قد وردت فيه آيات مجملة ثم فصلت في موضوع آخر كما نزلت ايات مبهمة ففسرت في موضوع ثان ثم ان في القرآن الكريم ايات يستدل على تفسيرها بنظائرها في مواضع اخرى فمثلا قوله تعالى : (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ، فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك) استدلت بعض العلماء على كون لبنيتين اذا انفردتا بالميراث فلهن ثلثا التركة ، وحسبوهما من ضمن النساء في قوله (فان كن نساء فوق اثنتين) استدلوا على ذلك بقوله تعالى : ﴿ فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم في آيات الله البيّنات.

كل بنان بان الله عبر عن الاعناق وما فوقها بقوله فوق الاعناق ، وهكذا كثير كما ان اغلب قصص القرآن الكريم مجملا في موضوع مفصلا في موضع آخر فمثلا قصة موسى عليه السلام وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام تقرأها في سورة النازعات على الشكل التالي : هل اتاك حديث موسى ، اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى ، اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى واهدك الى

ربك فتخشى فاراه الاية الكبرى ، فكذب وعصى ، ثم ادبر يسعى ، فحشر فنأدى فقال انا ربكم الأعلى فاخذ الله نكال الآخرة والاولى) ثم فصل القصة في سورة القصص بقوله : (نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ، ان فرعون علا في الارض وجعل اهله شيعة يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين ، ونريد ان نمّن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ، وأوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين .. الايات الى قوله تعالى : (وما كنت في الجانب الغربي اذ قضينا الى الامر وما كنت من الشاهدين .

وفي القرآن الكريم ما اجمل في مكان وفصل في مكان اخر وفيه ما اطلق في موضع وقيد في غيره وهكذا.

ويرى قسم من العلماء ان ما في القرآن لا يعتبر تفسيراً ولا يعتبر القرآن مما يستمد منه التفسير ومنهم من قال : انه ليس من التفسير ولا يعتبر مما يستمد منه التفسير حكى هذا محمد الطاهر بن عاشور : قال) ولا يعد ايضاً من استمداد التفسير ما في بعض ابي القرآن من معنى يفسر بعضاً منها لان ذلك من قبيل حمل الكلام على بعض كتخصيص العموم وتقييد المطلق وبيان المجمل وتأويل الظاهر ودلالة الاقتضاء وفحوى الخطاب ولحن الخطاب ومفهوم المخالفة.

ذكر ابن هشام في مغني اللبيب في حرف لا عن ابي علي الفارسي ان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وتاممه في سورة اخرى نحو (وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وجوابه) ما انت بنعمة ربك بمجنون) .

وهذا كلام لا يحق اطلاقه لان القرآن قد يحمل بعض آياته على بعض وقد يستقل

حيث يذكر القرآن الكريم العبادة ولم يكن للمسلمين عهد سابق بها قبل الاسلام ولا قبل ان تنزل ،
فمثلا الصلاة لم تكن معهودة لديهم واذا فلا بد من معرفة معنى الخطاب في قوله تعالى : (اقيموا الصلاة) وكذلك الزكاة والحج وجميع التي تتطلب اعمالا معينة.

وهذا التفسير ملازم للقرآن الكريم لا يستغنى عنه ابدا ، ولا لاحد ان يقول اني استغني عن السنة
بالقرآن الكريم فقد قال صلى الله عليه وسلم : (الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه الا اني قد
اوتيت القرآن ومثله ، الا يوشك رجل شعبان على اريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه
من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه الا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي ولا كل ذي
ناب من السباع ولا لقطة من مال معاهد الا ان يستغني عنها صاحبها) فالسنة هي المكمل
للقرآن الكريم من الناحية التشريعية فان آية التحريم لم يرد فيها ما ذكره الحديث ، (وقد قيل

حنبل عن صحة القول ان السنة قاضية على الكتاب فقال : ما اجسر على هذا ان اقوله ولكن
السنة تفسر الكتاب وتعرف الكتاب وتبينه) (وروى الخطيب في الكفاية قوله : اخبرنا محمد بن
احمد بن رزق قال حدثنا مكرم بن احمد قال حدثنا الحسن الخوارزمي قال سمعت علي بن
المديني يقول قال عبد الرحمن بن مهدي : الرجل الى الحديث احوج منه الى الاكل والشرب وقال
: الحديث تفسير القرآن) .

وحاصل القول ان الرسول صلى الله عليه وسلم فسر ما احتاج اليه المسلمون من القرآن الكريم
وما فهمه المسلمون لم يتعرض له الرسول صلى الله عليه وسلم الا اذا شعر انهم ربما فهموه على
غير ما اراد الله به ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفسر جميع القرآن الكريم اذ لم يكن لهم
به حاجة في ذلك الوقت

٣ - تفسير الصحابة الكرام رضي الله عنهم:

الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم هم الذين اختارهم الله لمجلس رسوله